# لا مكان للرقمنة في عالم يغرق في الفقر والأمية

## تعميم الرقمنة بالمنطقة العربية يحتاج إلى ترويج للثقافة المالية

يعد الفقر والأمية من التحديات الكبيرة التي تعرقل طريق الرقمنة في العالم العربي، نتيجة عبء التحول الرقمى على فئات عديدة خاصة علي ألفقراء، إلى جانب غياب الثقافة المالية وعدم الجاهزية لتقبل الواقع الرقمي الجديد، حيث لا تبدى غالبية المجتمعات العربية ثقة كافية في عملية الرقمنة، أمام تواصل حالة التردي الاقتصادي والاجتماعي وصعوبة تحقيق إصلاحات حقيقية.



القاهرة - لا ينكر أحد أن رقمنة جميع مناحى الحياة اليومية ومعاملاتها، تزيد حالة الرفاهية لدى مختلف الشعوب، غير أن الوضع يبدو مختلفا في عالمنا العربي، حيث تعد معضلتا الفقر والأمية في المنطقة من المصدات التي تقف حائلًا أمام التوجه نحو تعميق أسلوب الرقمنة، وباتتا تشكلان تحديا بل بمثابة عبء ثقيل خاصة على الطبقة الفقيرة، بما يفوق عوائدها المادية والحضارية.

كاتب مصري

المفهوم المبسط لرقمنة الحياة، تسهيل كافة المعاملات والحصول على جميع الخدمات التى يحتاجها المواطن من خلال الحاسب الشخصى أو الهاتف الخلوي، دون أن يتكبد عناء الذهاب إلى المصالح الحكومية أو غيرها وهو جالس

وتدرك قطاعات عربضة أهمسة الرقمنة في حياة المواطنين لدرء أخطار كثيرة، منها حمل الأموال في حقائب قد تعرضهم لسرقتها، واختصار زمن إنهاء المصالح التي قد يقف التكدس المروري في الشــوارع حائــلا دون أدائها، أو بعد المصالح مئات الكيلومترات عن المسكن.

وكشف البنك الدولي عن بيانات تنذر بتعثر خطط الرقمنة في المنطقة العربية، وأظهر تقرير "الفقر والرخاء" أن نسبة الفقس في المنطقة العربية تصل إلى نحو 42.5 بالمئة لمن يقل دخلهم عن 5.5 دولار في اليوم. وأفاد تقريس لجهاز الإحصاء المصري بأن نسبة الأمية في المنطقة العربية تصل إلىٰ نحو 21 بالمئة، وترتفع في مصر لتصل إلىٰ 25.8 بالمئة، ما يزيد منّ تحديات التحوّل الرقمى.

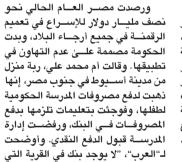


🖚 نحاول منـذ 18 عامـا تطبيق الرقمنة على قطاع المشروعات الصغيرة، لكننا فشلنا إلى الآن في الوصول إلى هذا الهدف

مقابل ذلك، قطعت دول الخليج العربي شوطا كبيرا في التحول الرقمي، وتجربة الإمارات تعد نموذجا لافتا، لكن الصعوبات تحيط بدول المنطقة التي تربد اللحاق بعصر التحول الرقمي، بعيدا عن إشكالية الاحتواء الاجتماعي للفتَات التي تعاني العوز والأمية في أن

#### عبء تعميم الرقمنة

بين اتصاد المصارف العربية أن تعاملات 38 بالمئة من البالغين في العالم تتم خارج الأنظمة المصرفية، وهم يمثلون الأغلبية في دول جنوب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط وشهمال أفريقيا. وتعتبر تلك المناطق الأقل في التوعية بمفهوم التحول الرقمي على مستوى العالم، إلى جانب ارتفاع معدلات الفقر وعدم القدرة علىٰ التعامل مع المصارف، بسبب ارتفاع التكاليف المصرفية وبعد المسافات بين السكن وفروع البنوك، علاوة على المطالب المرهقة في معظم الأحوال لفتح



أقطن فيها، وكان على الذهاب إلى المدينة

لدفع المصروفات، وتحملت صعوبة

المواصلات التي كلفتني 17 جنيها، (تزيد

قليلا عن دولار واحد) من أجل دفع 150

جنيها، بما يعادل تسعة دولارات". ويعانى ريف مصر من ضعف شديد في انتشار المصارف، الأمر الذي يكبد النظر في وضع حلول تخفف منّ وطأة الرقمنة علىٰ الفقراء.

وفي ما يخص التعليم، لم يقع طرح ماكينات الدفع عن بعد في المدارس أو وضع حدود دنيا للدفع النقدي، لأن مصروفات المدارس الحكومية زهيدة جدا، ويقبل عليها البسطاء لصعوبة الحاق الأبناء في مدارس تعليم الأغنياء

وبالنسبة للإجراءات الاجتماعية، بستفيد معظم فقراء الريف والصعيد المصري بمعاش تكافل وكرامة التابع لوزارة التضامن الاجتماعي، ويصرف من خلال بطاقات ذكية، وإذا ما سُمح بقبــول المدفوعات من خلالها ســيتم حل جزء كبير من المشكلة.

ويصل عدد ماكينات الدفع عن بعد في مصر نحو 77479 ماكينة ولا يمكن أن يكفى هذا العدد لتغطية جميع نقاط الدفع في البلد، رغم أنها ليست مكلفة، ويبدو بذلك قرار التحول الرقمي متسرعا، ودون

وتقوم سياسة نشسر هدده المكينات بالتركيل على المناطق ذات الكثافة العالية، لتحقق اقتصاديات تشعيلها، ويتم إهمال المناطق النائية لتتحمل تكلفة الرقمنة المنقوصة، التي فاقمت المشكلات بدلا من التيسير على المواطنين. وأدى عدم الاستعداد التام لتعميم الرقمنة وعدم إتاحة وسائل متعددة للدفع، إلىٰ تعقيد الأمور في مجال جديد ومختلف، وبناء حائط نفسي بين الرقمنة وأولياء

أمور الطلاب. رغم أن مصر أصدرت حوالي مليوني بطاقة "ميزة"، وهي بطاقة مخصصة



جديدا في عمليات التحول

الرقمى ويحتاج أن تحسم

القاهرة الجدل الدائر في

مختلف أوساط المجتمع،

وتحديدا وسط الطبقات

الفقيرة حول تحريم التعامل

مع البنوك وفوائد القروض

والودائع

**Insert Here** 

ولا تـزال الكثافة المصرفية في مصر

وما يزيد الموقف صعوبة وتحديا تجربة صرف رواتب الموظفين من خلال بطاقات ذكية، وقد تم تعميمها على جميع الهيئات في مصر قبل عام ونصف العام، غير أن هذه التجربة لم تحظ بثقة كافية، بعد أن انتقلت صفوف صرف

المستلزمات بدلا من حمل النقود.

ورغم كل هده الصعوبات، إلا أن تطبيق الرقمنة ليس مستحيلا، لكنه يحتاج سنوات لنشس الثقافة المالية الغائبة، وتدريسها في المدارس، بجانب دور كبير يقع علىٰ عاتق البنوك لتعميق

الاجتماع بجامعة عين شمس في القاهرة، أنه من الضروري أن تراعي الدولة إمكانات الفقراء وتيسر عليهم، ليتقبلوا رُقمنة المعاملات. ولفت لـ"العرب" إلى أنه ليس من المنطقى أن يقع تحميلهم تكلفة إضافية، في حين أن الهدف من الرقمنة تخفيض تكلفة الخدمة. ويتضح أن الوضع الحالى يعكس رغبة الحكومة المصرية في الظهور أمام العالم بأنها على طريق التحول الرقمي ومواكبة للتحولات التكنولوجية الهائلة، بغض

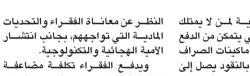
12.2 ألـف ماكينة ومن الصعب أن يغطي

عالية حدا نتيجة ضعف عدد فروع المصارف الذي يصل إلىٰ نحو 4251 فرعا

تصل الكثافة المصرفية إلىٰ نحو 23500 مواطن لكل فرع بنك، وهو مؤشسر بؤكد أن مصر بحاجة ماسة إلى فروع جديدة للبنوك بمختلف المحافظات لتقليــل طوابيــر الانتظــار، ويعادل هذا الرقم الحد الأدنى للكثافة المصرفية في الوطـن العربي وتصل إلىٰ نحو 0.4 فرع لكل عشرة ألاف مواطن.

ويمكن لأي مواطن مشاهدة ذلك الوضع المأسوي بعد يوم 26 من كل شهر، حيث تلاحظ مشاهد انتظار طويلة للموظفين لسحب المرتب دفعة واحدة من ماكينات الصراف الآلي، رغم أنه من الممكن استخدام البطاقة في شراء كل

ويـرى حسـن الخولي، أســتاذ علم



الرقمنة، حيث تتطلب أن يكون في كل بيت جهاز كمبيوتر آلى أو هاتف ذكى، بجانب استخدام الإنترنت، والوعى بمتطلبات التكنولوجيا، وكلها تضيف

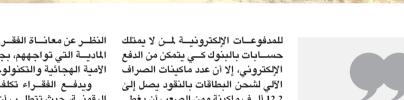
وكان من الأفضل أن يقع تدشين تخطيى واحدة من العقبات التي تمس

التحـول الرقمـي وحـده حيــاة كريمة للمواطن، لأن الرقمنة تنهي جزءا من المعاناة مع البيروقراطية، وقد تمكن من تتبع حركة الأمـوال وضم الاقتصاد الموازي إلى المنظومة الرسمية، بما يزيد من الحصيلة الضريبية للبلاد وتحسين جودة الخدمات للمواطن.

ولفت محمد صبري، رئيس جمعية

وضمن أنشطة الجمعية إقراض أصحاب المشروعات الصغيرة ومتناهية حتىٰ الآن. وأوضح

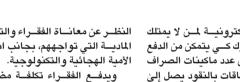
سوف تتوطن الرقمنة



مقسمة على بلد مساحته مليون كيلومتر

### سد الثغرات

المرتبات إلى الشوارع.



ويدفع الفقراء تكلفة مضاعفة

القضاء على الفقر قبل الرقمنة

الخليوي، إلا أن البنك المركزي رفض

البيئة من جميع النواحي، بشريا وماليا

وتكنولوجيا، لضمان نجاح تلك العملية،

وإلا سيكون التحول الرقمى عائقا لا

يختلف عن البيروقراطية والروتين الذي

سية الأمية في المنطقة المنطقة

العربية تصل إلى نحو 21

بالمئة، وترتفع في مصر

لتصل إلى 25.8 بالمئة، ما

ويضيف الجانب الديني بعدا جديدا

فى عمليات التحول الرقمي ويحتاج أن

تحسم القاهرة الحدل الدائر في مختلف

أوساط المجتمع، وتحديدا وسط الطبقات

الفقيرة حول تحريم التعامل مع البنوك

من الأزهر تعلن بشكل صريح فتوى

التعامل، حتى لا يتم استغلال هذا الحدل

في إبعاد تعاملات الطبقات المستهدفة

تحد عميـق ودقيق بالنسـبة للمنطقة

العربية، إذا لـم يتـم انتشال الفئات

الفقيرة وإغاثتهم والاستجابة لمطالبهم

المعيشية البسيطة، والتي تصل

إلى حوالى ثلث الشعب، من دائرة

الفقر، فضلا عن ابتكار وسائل متعددة

وتأهيل بنية الاتصالات والبنوك لتغطى

جميع أرجاء المدن، خاصة المناطق

المعروف بأنها منسية

في المناطق

الحضرية

وتصبح

وبالا على

ومهمشية في الأرياف، وإلا

وتبقئ قضية الرقمنة بمثأبة

بالتحول الرقمي عن النظام المصرفي.

ويحتاج ذلك إلى تشكيل لجنة

وفوائد القروض والودائع.

يزيد من تحديات التحول

يعانى منه المجتمع حاليا.

وتستلزم الرقمنة الكاملة تهدئة

الفكرة في حينه".

مراكر تكنولوجية صغيرة في كل قرية تمكن الأفراد من إنهاء معاملاتهم من خلالها، وطلب جميع الخدمات الكترونيا، فضلا عن دورها في نشر ثقافة التحول الرقمي وتأهيل ألمجتمع لتقبل فكرة التعامل ببطاقات الدفع الذكية بدلاً من حمل الأمــوال، وبالتالي

ويمتلك 17 مليون مواطن حسابات وهي تقريباً ذات النسبة عربيا، وتصل

رجال أعمال إسكندرية، إلى أنهم يحاولون منذ 18 عاما تطبيق الرقمنة علىٰ قطاع المشروعات الصغيرة، لكنهم

الصغر، ولديها نصف مليون عميل لـ"العرب" أن





أعباء جديدة على ميزانية المواطنين.

يرا من المواطنين. ويقر خبراء بصعوبة أن بضمن

مصرفية في بلد تعداده 99 مليون نسمة، نستبة من لديهم حسسابات بالبنوك في المنطقة العربية إلى نحو 18 بالمئة، مقارنة بنحو 43 بالمئة في الدول النامية.

فشلوا في الوصول إلى هذا الهدف.

"الملياردير

الأموال عبر الهاتف